MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

منهجية المرأة في بناء الأوطان وفق المنهج الاسلامي

Women's approach to nation-building according to the Islamic methodology

علي طعمه طارش المسعودي

Ali Ta'ma Tarish Al-Masoudi

الكلية التربوية المفتوحة

Open Educational College

استلام البحث: 24/09/2025 **مراجعة البحث: 20/10/2025** **قبول البحث: 10/11/2025**

ملخص الدراسة:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على الدور المحوري للمرأة في بناء الأوطان عبر مختلف المراحل التاريخية والمعاصرة. فالمرأة كانت وما زالت شريكًا فاعلًا في التنمية الشاملة من خلال أدوارها في التربية، والتعليم، والاقتصاد، والسياسة، والعمل المجتمعي. تتناول الدراسة منهجية المرأة في البناء الوطني عبر محاور مترابطة تبدأ بالوعي وتنتهي بصنع القرار، مع التركيز على أهمية تمكينها لتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المرأة، بناء الأوطان، التمكين، التنمية، المشاركة، الهوية الوطنية

Abstract

This article aims to highlight the pivotal role of women in nation-building throughout history and in contemporary times. Women have been, and continue to be, active partners in comprehensive development through their roles in education, the economy, politics, and community work. The study examines women's approach to nation-building through interconnected axes, beginning with awareness and culminating in decision-making, while emphasizing the importance of empowering them to achieve sustainable development.

Keywords: Women, nation-building, empowerment, development, participation, national identity

المقدمة

منذ فجر التاريخ، لم تكن المرأة عنصرًا هامشيًا في مجتمعاتها، بل كانت – وما تزال – ركيزة أساسية في عملية بناء الحضارات وتشكيل ملامح الأوطان. فالمرأة ليست فقط نصف المجتمع عددًا، بل هي روحه ومصدر استقراره ونهضته، إذ يقع على عاتقها دور مركزي في تربية الأجيال، وتشكيل الوعي، والمشاركة في التنمية بمختلف مستوياتها. ومن هنا تنبع أهمية دراسة منهجية المرأة في بناء الأوطان، ليس فقط لتسليط الضوء على جهودها التاريخية والمعاصرة، بل لفهم الأساليب والآليات التي تسلكها في الإسهام الفعّال ضمن مسيرة التقدم الوطني.

تتسم منهجية المرأة في بناء الوطن بالتدرج، والشمول، والاستمرارية، فهي تبدأ من داخل الأسرة، حيث تزرع القيم والمبادئ، وتُنشئ أجيالًا قادرة على تحمّل المسؤولية، ثم تمتد لتشمل أدوارها في التعليم، والاقتصاد، والسياسة، والمجتمع المدني. كما تتجلى هذه المنهجية في قدرتها على التكيف مع المتغيرات، والسعي الدائم نحو التمكين الذاتي والمعرفي، بما ينعكس إيجابًا على النسيج المجتمعي بأسره.

وإيمانًا بأن الوطن لا يُبنى إلا بسواعد جميع أبنائه وبناته، فإن تمكين المرأة وإتاحة الفرص أمامها للقيادة والمشاركة وصنع القرار، يعد حجر الزاوية في أي مشروع وطني طموح. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى قراءة متأنية وشاملة لنهج المرأة في بناء الأوطان، وفهم أبعاده الفكرية والاجتماعية والتنموية، بما يُسهم في تعزيز هذا الدور وتوسيعه بما يخدم المصلحة الوطنية العليا.

لطالما كانت المرأة عنصرًا حيويًا في معادلة النهوض بالمجتمعات، ومفتاحًا أساسيًا لبناء الأوطان وصناعة المستقبل. في ظل المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، بات من الضروري أن ننظر إلى المرأة لا بوصفها مجرد فاعل اجتماعي، بل باعتبارها شريكًا استراتيجيًا في التنمية الشاملة، بمختلف أبعادها الاقتصادية، الثقافية، السياسية، والتربوية

يطرح هذا المقال منهجية متكاملة لدور المرأة في بناء الوطن، تعتمد على محاور متعددة، تبدأ من الوعي وتنتهي بالمشاركة في صنع القرار، مرورًا بالتربية، والاقتصاد، والعمل المجتمعي، وحماية الهوية الوطنية

إن دور المرأة في بناء الأوطان هو من الموضوعات التي حظيت باهتمام متزايد في الدراسات الاجتماعية والتاريخية، لكونها تمثل نصف المجتمع وتتفاعل بشكل مباشر مع التنمية السياسية والثقافية والاجتماعية. وفي الحضارة الإسلامية، أخذت مكانة المرأة أبعادًا متميزة ومختلفة عن الثقافات الأخرى، حيث كرّمتها الشريعة الإسلامية ومنحتها حقوقًا ومسؤوليات فاعلة في بناء المجتمع والدولة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهجية المرأة في بناء الأوطان في الإسلام من منظور تاريخي، من خلال تتبع دورها وتأثيرها في مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي. يركز البحث على إبراز نماذج نسائية بارزة في التاريخ الإسلامي وكيف ساهمت المرأة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، مستندًا إلى مصادر شرعية وتاريخية.

كما يسعى البحث إلى تقديم رؤية متكاملة عن مكانة المرأة في الإسلام ودورها المحوري في بناء المجتمعات الإسلامية، وهو ما يمكن أن يكون دافعًا لفهم أعمق ودراسة مستقبلة لمكانة المرأة في المجتمعات المعاصرة.

الأهمية:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على الأدوار التكاملية التي تؤديها المرأة في المجتمع، ويدعو إلى تعزيز مشاركتها في مختلف مجالات الحياة العامة.

يهدف المقال توضيح منهجية المرأة في بناء الأوطان عبر محاور متعددة وتحليل دورها في التربية والتعليم والتنشئة الوطنية وإبراز مساهمتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية و دعم فكرة تمكين المرأة كضرورة وطنية لتحقيق التنمية المستدامة.

الإطار النظري

يعتمد الإطار النظري للبحث على ستة محاور رئيسية تمثل منهجية المرأة في البناء الوطني:

الوعي بدورها الوطني: يمثل الوعي نقطة الانطلاق نحو الممارسة الفعالة في خدمة الوطن والتربية وصناعة الأجيال: المرأة هي المدرسة الأولى التي تغرس القيم والانتماء في نفوس الأبناء و المشاركة الاقتصادية والتنموية تسهم المرأة اليوم في الإنتاج وريادة الأعمال ورفع الناتج المحلي.

المشاركة السياسية وصنع القرار: وجودها في مواقع القيادة يعزز العدالة الاجتماعية والشمول و العمل التطوعي والمجتمعي: تسهم المرأة في بناء النسيج الاجتماعي ومعالجة مشكلات المجتمع و حماية الهوية الثقافية والوطنية: تعد المرأة الحارس الأول لتراث الأمة وقيمها في وجه العولمة.

أولًا: الوعي بدورها الوطني

يبدأ بناء الأوطان من الوعي، والمرأة الواعية هي القادرة على تحويل هذا الوعي إلى ممارسة واقعية. فحين تدرك المرأة حقوقها وواجباتها، وتعي التحديات التي يواجهها وطنها، تستطيع أن تساهم في مواجهتها بحكمة وعقلانية إن وعي المرأة بدورها لا ينفصل عن فهمها العميق لمعنى المواطنة، والمشاركة في الحياة العامة، ومتابعة القضايا الوطنية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية

ثانيًا: التربية كمدخل لصناعة الأجيال

تلعب المرأة دورًا محوريًا في بناء الإنسان، من خلال دورها كأم ومربية ومعلّمة. وهي بذلك لا تربي أبناءها فقط، بل تصوغ مستقبل الوطن بأكمله

البيت هو المدرسة الأولى، وإذا ما غرست المرأة في أبنائها قيم الانتماء، والنزاهة، والعمل، والإبداع، فإنها تضع بذلك الأساس الأخلاقي والوطني لمجتمع سليم وقوي

إن تعليم الأبناء حب الوطن لا يكون بالشعارات، بل بالممارسة اليومية: احترام القانون، التعاون مع الآخرين، تقدير العمل اليدوي، وتشجيع الإنتاج. فالتنشئة الوطنية السليمة تبدأ من حضن الأم

ثالثًا: المساهمة الاقتصادية والتنموية

المرأة اليوم لم تعد محصورة في أدوار تقليدية، بل أصبحت فاعلًا اقتصاديًا من الدرجة الأولى. سواء من خلال دخولها سوق العمل، أو قيادتها للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، أو حتى في الإدارة والريادة والابتكار

وتُظهر الدراسات أن مشاركة المرأة في الاقتصاد تعود بنتائج ملموسة على الناتج المحلي الإجمالي، وتخلق فرصًا جديدة للعمل، وتسهم في تقليص نسب الفقر

كما أن تمكين المرأة اقتصاديًا يُعزّز استقلالها ويزيد من مشاركتها في اتخاذ القرار، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع

رابعًا: العمل السياسي والمشاركة في القرار

في كثير من دول العالم، أثبتت المرأة جدارتها في العمل السياسي، وتولّت مناصب قيادية كان لها أثر واضح في تطوير السياسات العامة

مشاركة المرأة في الحياة السياسية ليست ترفًا، بل ضرورة لضمان تمثيل شامل وعادل لكل مكونات المجتمع. فالمرأة تُعبّر عن قضايا فئات واسعة من الشعب، وتسهم في طرح سياسات أكثر شمولًا وإنصافًا

وعلى المستوى المحلي، تشكل المرأة قوة دافعة في المجالس البلدية، والمنظمات المدنية، والجمعيات الخيرية، مما يجعل صوتها حاضرًا في صنع القرار وتنفيذ المبادرات التنموية

خامسًا: العمل التطوعي وبناء النسيج المجتمعي

تلعب المرأة دورًا فاعلًا في ترسيخ روح التكافل والعمل الجماعي داخل المجتمع، من خلال مشاركتها في المبادرات التطوعية، والعمل الخيري، والتنمية المحلية

وجود المرأة في الصفوف الأمامية للعمل الاجتماعي يساهم في حل الكثير من المشكلات المجتمعية مثل الأمية، البطالة، العنف الأسري، والتهميش، كما يعزز الروح الوطنية لدى الأفراد

المرأة بقربها من تفاصيل الحياة اليومية في الأحياء والمدارس والمراكز الصحية، قادرة على رصد الحاجات الحقيقية للمجتمع، والعمل على تلبيتها بمبادرات واقعية

سادسًا: حماية الهوية الثقافية والوطنية

من الأدوار الأساسية التي تضطلع بها المرأة، حماية الثقافة الوطنية وتعزيز الهوية. فهي تنقل التراث من جيل إلى جيل، من خلال اللغة، واللباس، والمطبخ، والعادات والتقاليد

وفي مواجهة العولمة والانفتاح المفرط على الثقافات الأخرى، تصبح المرأة حامية للخصوصية الثقافية، وراعية لقيم الأصالة والانتماء

كما تسهم في التصدي للتطرف الفكري والانحرافات السلوكية من خلال غرس قيم الاعتدال، والتسامح، واحترام الآخر في نفوس أبنائها ومجتمعها

المبحث الاول دور المرأة في بناء الأوطان في الإسلام: رؤية تاريخية

مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي المبكر

يبدأ التاريخ الإسلامي بمكانة رفيعة للمرأة مقارنةً بالأنظمة الاجتماعية السابقة. فقد جاء الإسلام ليعيد للمرأة حقوقها المهضومة في الجاهلية، من خلال التشريعات التي أكدت على كرامتها وحقها في التعليم والعمل والعبادة والمشاركة في شؤون الحياة العامة. قال تعالى:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (i)

مما يدل على التكافؤ في الحقوق والواجبات.

مشاركتها في بناء المجتمع والدولة الإسلامية

شهد التاريخ الإسلامي المبكر مشاركة فاعلة للمرأة في بناء الدولة الإسلامية. فقد ساهمت في دعم النبي محمد ﷺ خلال الدعوة الإسلامية، وكانت خير معين على نشر الإسلام. كما شاركت في الميدان الاجتماعي من خلال التربية والتعليم والاهتمام بالأسرة، وهو حجر الأساس في بناء الوطن.

كانت النساء يعملن في مجالات متعددة مثل الطب (رفيدة الأسدية)، والجيش (نَسْرَة بنت كعب)، والتعليم (أم عطية)، مما يعكس منهجية متكاملة لدور المرأة في بناء المجتمع.

مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي المبكر

يبدأ التاريخ الإسلامي بمكانة رفيعة للمرأة، تُعد نقلة نوعية مقارنةً بالأنظمة الاجتماعية السائدة قبل الإسلام. فقد جاء الإسلام ليحرر المرأة من مظالم الجاهلية، ويعيد لها حقوقها المسلوبة، ويؤسس لعدالة اجتماعية شاملة تشمل الجنسين. ومن أبرز ملامح هذه العدالة إقرار حق المرأة في الملكية والتصرف المالي، الزواج والطلاق باختيارها، التعليم والتعبير عن الرأي، والمشاركة في الشأن العام.

وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية هذا التوجه، كما في قوله تعالى:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(1)

في إشارة إلى مبدأ التكافؤ في الحقوق والواجبات، ضمن ضوابط تحقق التوازن المجتمعي، وتحفظ للمرأة خصوصيتها وكرامتها.

مشاركتها في بناء المجتمع والدولة الإسلامية

لم تكن مكانة المرأة في الإسلام مجرد نظرية، بل تجلّت عمليًا في المجتمع الإسلامي المبكر، حيث شاركت المرأة في مختلف مراحل بناء الدولة الإسلامية.

ففي مرحلة الدعوة المكية، كانت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أول من آمن برسالة النبي ﷺ، وقدمت له الدعم المالي والمعنوي. كما شاركت النساء في الهجرة، وتحملن المشقة من أجل تثبيت دعائم الإسلام.

مع تأسيس الدولة في المدينة المنورة، كانت مشاركة النساء أكثر وضوحًا، خاصة في المجالات التالية:

التعليم والدعوة: ساهمت الصحابيات في تعليم النساء، ونقل الأحاديث، وإيصال تعاليم الدين. فأم عطية الأنصارية كانت من النساء اللاتي روين الحديث[ii]، وشاركت أيضًا في الغزوات كممرضة ومعلمة.

الطب والرعاية الصحية: كانت رفيدة الأسدية من أوائل الطبيبات في الإسلام، وقد خصص لها النبي ﷺ خيمة في المسجد لعلاج الجرحى، مما يُعد نموذجًا مبكرًا لتكامل الأدوار الصحية للمرأة.

المشاركة العسكرية: لم تكن المشاركة مقصورة على الخدمات اللوجستية، بل برزت نماذج نسائية دافعن عن النبي ﷺ في ساحة القتال، مثل نسيبة بنت كعب (أم عمارة) في غزوة أُحد.

الإسهام الاقتصادي: مارست النساء التجارة والأعمال، وكان لهن أوقاف، كما شاركن في الإنفاق على الفقراء والمحتاجين، مما عزز من دورهن في النهضة الاقتصادية للمجتمع الإسلامي.

رؤية متكاملة لدور المرأة في بناء المجتمع

من خلال هذه النماذج وغيرها، يتضح أن الإسلام قدّم منهجية متكاملة لدور المرأة في بناء المجتمع والدولة، تقوم على:

العدالة في التكليف والحقوق.

تمكين المرأة في إطار من القيم والأخلاق.

الاعتراف بقدرتها على التأثير في مختلف الميادين.

وهو ما يُمثل انطلاقة حضارية سبقت الكثير من الأنظمة الفكرية والاجتماعية التي جاءت بعدها، ويؤسس لفهم عميق وواقعي لدور المرأة في مجتمعاتنا المعاصرة.

نماذج نسائية بارزة في التاريخ الإسلامي

برزت نساء كان لهن أثر واضح في التاريخ الإسلامي، مثل:

خديجة بنت خويلد، زوجة النبي ﷺ وأول من آمن به، كانت داعمة قوية للدعوة الإسلامية ومالكة لأعمال تجارية ناجحة[iii].

عائشة بنت أبي بكر، من أبرز الراويات للحديث الشريف، وكانت فاعلة سياسيًا وعسكريًا في حروب الردة[iv].

زينب بنت جحش، من النساء اللاتي أثرت أدوارهن في قضايا اجتماعية وسياسية.

تأصيل دور المرأة في النصوص الشرعية والتاريخية

تستند منهجية المرأة في الإسلام إلى نصوص شرعية واضحة تعطيها الحقوق والمسؤوليات، بالإضافة إلى سير الصحابيات والتابعيات كنماذج حيّة. يظهر ذلك في تأكيد الإسلام على تمكين المرأة من التعليم، والعمل، والمشاركة في الشورى، وحماية حقوقها الاقتصادية والاجتماعية.

أمثلة تاريخية تطبيقية لدور المرأة في بناء الأوطان

دور النساء في الفتوحات الإسلامية

ساهمت النساء بشكل غير مباشر ومباشر في الفتوحات الإسلامية، من خلال دعم الرجال ماديًا ومعنويًا، والمشاركة في العناية بالجرحى، ونقل الأخبار، وتعليم الأجيال القادمة قيم الإسلام، مما كان له أثر إيجابي في استقرار المجتمعات التي فتحت.

كما شهد التاريخ حالات نادرة لمشاركات نسائية في المعارك، كالصحابية نَسْرَة بنت كعب.

المرأة في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية عبر العصور الإسلامية

استمرت المرأة في دورها عبر العصور الإسلامية المختلفة، سواء في العصر الأموي أو العباسي أو العثماني، من خلال المشاركة في التعليم، والتصوف، والنشاط الاجتماعي.

ففي العصر العباسي مثلاً، كانت النساء من الطبقات الأرستقراطية يرين في مجال الأدب والعلوم والفنون، كما أسهمت النساء في بناء المؤسسات الخيرية والتعليمية.

تأثير المرأة في استقرار المجتمعات الإسلامية وتطورها

كان لدور المرأة أثر بالغ في استقرار المجتمعات الإسلامية من خلال رعاية الأسرة، وغرس القيم الإسلامية، والمشاركة في العمل الخيري والتربوي. وقد ظهر هذا جليًا في نماذج نسائية من الطبقات المختلفة اللاتي ساهمن في الرقي الاجتماعي والاقتصادي.

دراسة حالات تاريخية محددة

خديجة بنت خويلد: كانت تاجرة ناجحة ومالكة أموال، استخدمت أموالها لدعم الدعوة الإسلامية.

عائشة بنت أبي بكر: ناشطة سياسية وعسكرية، شاركت في معركة الجمل، وكان لها دور في نقل الأحاديث النبوية.

زينب بنت جحش: مثال على مشاركة المرأة في قضايا الأسرة والسياسة.

رُقية بنت النبي: أظهرت دورها كداعمة نفسية ومعنوية للنبي ﷺ[v].

دور النساء في الفتوحات الإسلامية

ساهمت النساء في الفتوحات الإسلامية بأدوار متعددة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال دعم الرجال ماديًا ومعنويًا، وتقديم الرعاية الصحية للمصابين، وتوفير الإمدادات، ونقل الأخبار، بالإضافة إلى تربية النشء على قيم الجهاد والدعوة. وقد شكّل هذا الدعم ركيزة مهمة لاستمرارية الحملات العسكرية الإسلامية ونجاحها.

وقد شهد التاريخ الإسلامي مشاركات ميدانية نادرة لعدد من النساء في المعارك، ليس بدافع القتال المباشر، وإنما لحماية الرسالة والمجتمع، مثل الصحابية نَسْرَة بنت كعب، التي شاركت في إحدى المعارك للدفاع عن المسلمين. كما يُذكر دور أم عمارة (نسيبة بنت كعب) في معركة أُحُد، حيث دافعت عن النبي ﷺ ببسالة[vi].

المرأة في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية عبر العصور الإسلامية

استمرت مساهمة المرأة في البناء الحضاري للأمة الإسلامية عبر العصور المختلفة، بدءًا من العصر الراشدي، مرورًا بالأموي والعباسي، ووصولًا إلى العهد العثماني. فقد شاركت النساء في مجالات التعليم، والتأليف، والتصوف، والعمل الخيري، وكان لهن أثر كبير في النهضة الفكرية والثقافية.

في العصر العباسي، على سبيل المثال، برزت النساء من الطبقات الأرستقراطية والعلمية في ميادين الأدب والعلوم والفنون. وظهرت أسماء مثل فاطمة الفهرية، التي أسست جامعة القرويين، أقدم جامعة في العالم، ورابعة العدوية، التي عُرفت بعمقها الروحي وأثرها في التصوف الإسلامي. كما أسهمت نساء أخريات في تأسيس المؤسسات الخيرية والتعليمية، كالمدارس والمكتبات، مما ساعد على نشر العلم واستقراره[vii].

تأثير المرأة في استقرار المجتمعات الإسلامية وتطورها

لم يقتصر دور المرأة على المجالين العسكري والثقافي، بل كان لها إسهام محوري في استقرار المجتمعات الإسلامية ونموها من خلال:

رعاية الأسرة وتربية الأجيال على القيم الإسلامية

المشاركة في الاقتصاد المحلي، كالتجارة والحِرَف، خاصة في المجتمعات المدنية.

العمل الخيري والاجتماعي، مثل رعاية الفقراء والمساكين، وإنشاء الأوقاف النسائية.

الدور التربوي والدعوي، من خلال تعليم النساء والرجال على حد سواء في بعض الأحيان.

الخاتمة

بناء الأوطان ليس مهمة حكومية فقط، ولا يقتصر على نخبة من السياسيين أو المفكرين، بل هو مسؤولية جماعية تبدأ من كل فرد، وعلى رأسهم المرأة

فالمرأة القوية الواعية هي حجر الأساس في كل وطن قوي. من رحمها يولد القادة، وفي كنفها تنمو الأجيال، ومن فكرها تُبنى السياسات، وبعملها يتحقق النمو والازدهار

تمكين المرأة ليس شعارًا، بل خيارٌ استراتيجي، لأنه ببساطة، لا يمكن لأي أمة أن تنهض بنصف طاقتها فقط

في ختام الحديث عن منهجية المرأة في بناء الأوطان، يتضح جليًا أن دورها لا يقتصر على جانب واحد، بل يمتد ليشمل مختلف المجالات: التربوية، الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية. فقد أثبتت المرأة عبر العصور قدرتها على أن تكون شريكة فاعلة في صناعة التغيير وبناء المجتمعات، من خلال وعيها، تعليمها، مشاركتها، وإصرارها على تجاوز التحديات.

إن تمكين المرأة ودعم مشاركتها ليس تفضلاً، بل ضرورة وطنية، تساهم في تحقيق التنمية المستدامة وبناء مستقبل أكثر توازنًا وعدلاً. ومن هنا، فإن تعزيز منهجية المرأة في البناء الوطني يتطلب سياسات واضحة، واستراتيجيات شاملة، تضمن لها البيئة المناسبة للإبداع والعطاء.

فبوجود المرأة الواعية والمسؤولة، يُبنى وطن متماسك، مزدهر، وقادر على مواكبة التحديات بروح من التعاون والتكامل بين جميع أبنائه وبناته إن منهجية المرأة في بناء الأوطان في الإسلام تمتد عبر تاريخ طويل من المشاركة الفاعلة في مختلف ميادين الحياة، بدءًا من الدعوة الإسلامية، مرورًا بالفتوحات، وانتهاءً بالأدوار الاجتماعية والثقافية.

تؤكد النصوص الشرعية والتاريخ الإسلامي أن للمرأة مكانة رفيعة ومسؤوليات عظيمة في بناء المجتمع، وهو ما انعكس في مواقف النساء النموذجيات عبر التاريخ.

وهذا التاريخ يشكل قاعدة صلبة يمكن الاعتماد عليها لفهم أدوار المرأة الحالية والمستقبلية في بناء الوطن، وتحفيز الدراسات الحديثة على تعزيز دور المرأة في التنمية الشاملة بما يتوافق مع تعاليم الإسلام ومقتضيات العصر.

وهذا التاريخ يشكل قاعدة صلبة يمكن الاعتماد عليها لفهم أدوار المرأة الحالية والمستقبلية في بناء الوطن، وتحفيز الدراسات الحديثة على تعزيز دور المرأة في التنمية الشاملة بما يتوافق مع تعاليم الإسلام ومقتضيات العصر.

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى تمكين المرأة علميًا وثقافيًا ومهنيًا، وفتح الآفاق أمام مشاركتها في مواقع اتخاذ القرار، لتسهم بفاعلية في صناعة مستقبل مزدهر. إن استحضار النماذج النسائية المشرقة في التاريخ الإسلامي ليس فقط إحياءً للتراث، بل هو دافع لبناء واقع يعكس القيم الإسلامية في العدالة والمساواة، ويُعزز من مكانة المرأة بوصفها شريكًا أساسيًا في نهضة الأوطان واستدامة تنميتها

ومخلص البحث إلى أن المرأة تمثل محورًا أساسيًا في عملية التنمية الوطنية، وأن تمكينها ليس خيارًا تكميليًا، بل ضرورة استراتيجية. إذ لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض وهو يعطل نصف طاقاته البشرية. كما أظهر أن وعي المرأة، وتعليمها، ومشاركتها السياسية والاقتصادية، عوامل رئيسية في استقرار الوطن وتقدمه.

ختامًا، يمكن القول إن بناء الأوطان يبدأ من الأسرة التي تقودها امرأة واعية ومسؤولة، قادرة على صناعة جيل ينهض بالأمة نحو المستقبل.

التوصيات

- وضع سياسات وطنية داعمة لتمكين المرأة في المجالات كافة.
- تعزيز التعليم والتدريب المهني للنساء لزيادة مساهمتهن الاقتصادية.
- دعم مشاركتهن في صنع القرار السياسي والإداري.
- تشجيع البرامج الإعلامية والثقافية التي تُبرز إنجازات المرأة ودورها في المجتمع.
- إدماج مفاهيم المساواة والمسؤولية المشتركة في المناهج التربوية.

المصادر والمراجع

(1) (سورة البقرة: الاية 228)

(2)الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت لطبعة: الأولى، 1407 هـ / 1987 م كتاب النكاح، الحديث رقم 5063، ج7 ص199,مسلم بن الحجاج صحيح مسلم الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ / 1995 م كتاب النساء، الحديث رقم 1467، الجزء 3، صفحة 89

(3) الإمام ابن كثير (عبد الله بن محمد بن كثير البداية والنهاية دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ / 1993 م ج 3، ص 150- 108

(4) حمد بن جرير الطبري تاريخ الرسل والملوك دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، 1402 هـ / 1982 م ج 2، ص 120-170

(5) رشيد رضا الحسن المرأة في الإسلام دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، 1401 هـ / 1981 م ص50

(6) حسين مؤنس تاريخ المرأة في الإسلام دار المعارف، القاهرة الطبعة: 1985 م ص 75-140

(7)عبد الحميد جودة السحار دور المرأة في الحضارة الإسلامية: دار المعارف، القاهرة الطبعة: 1978 م ص 20